الصباح

ALSABAH NEWSPAPER

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

Thu. 30 . Dec. 2021 Issue No. 5301 الخميس 30 كانون الاول 2021 العدد

نهاية المهام القتالية لقوات «التحالف الدولي»

دبلوماسية الحوار

نهاية المهام القتالية لقوات «التحالف الدولي»

دبلوماسية الحوار

مقدمة

منذ تسلّم مصطفى الكاظمي رئاسة الوزراء (أيار/ مايو 2020)، يقوم العراق بدورٍ ريادي لجسر الهوّة بين القوى المؤثّرة في المنطقة، وينشط في رسم مشاريع التلاقي والترابط الاقتصادي والسياسي، في إطار صناعة عناصر القوة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مستثمراً ثقل علاقاته مع الولايات المتحدة ودول الجوار، في خدمة دورٍ أكثر حضوراً وزخماً للعراق الوطن والدولة ومؤسساته وشعبه.

في هذا الاستعراض التاريخي للعلاقات العراقية - الأمريكية، نسعى إلى تقديم «روايةٍ» للأحداث، توثّق مجرياتها وترسم صورة شاملة لطبيعة العلاقة بين الطرفين، وكيف عملت الحكومة الحاليّة على تنظيمها ورسم ملامحها وأطرها... ما أفضى، في نهاية المطاف، إلى انسحاب القوات القتاليّة الأمريكية، واستبدالها بمستشارين وفنيّين يعملون تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة، في سياق تقديم الاستشارة والمساعدة والتمكين، للقوات الأمنية والعسكرية والاستخبارية العراقية.

أبرز المراحل والمحطات والأحداث

المرحلة الأولى 2003 - 2007

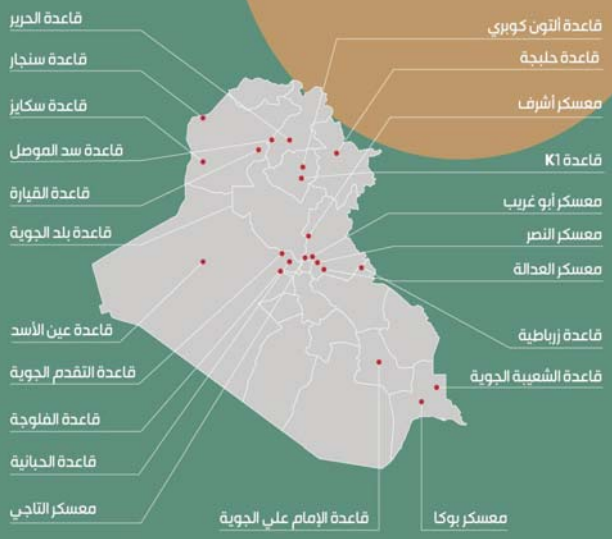

- **وصل عديد القوات الأمريكية في العراق إلى 170,000 عنصر**
- **أعلنت الولايات المتحدة عن أهداف وجودها كالتالي:**
- الحفاظ على وحدة العراق
- دمج العراق في البنية الأمنية للمنطقة
- تمتين التعاون الأمني في إطار محاربة الإرهاب
- زيادة إنتاج الطاقة

حدّدت واشنطن ثلاثة مسارات لتحقيق هذه الأهداف، وهي:

- **المسار السياسي:** عبر إطلاق العملية السياسية وإنتاج نظام سياسي يتبنى القيم الديموقراطية

- **المسار الإقتصادي:** عبر اقتصاد قادر على مواجهة التحديات وتعزيز البنى التي تمكنه من ذلك

- **المسار الأمني:** عبر إعادة بناء الجيش والقوى الأمنية العراقية وتدريبها وتأهيلها

شُكلت سلطة ائتلاف مؤقتة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وعُيّن مستشار أمريكي على رأس كل وزارة.

بإعلان الولايات المتحدة الأمريكية أنها قوة احتلال، تولّى الجيش الأمريكي مسؤولية الأمن القومي.

شهدت هذه المرحلة تأسيس عدد من الأحزاب، وتجنيد وتدريب القوات العسكرية العراقية المشكّلة حديثاً، وصياغة قوانين جديدة.

في العام 2005، صوّت العراقيون على الدستور الجديد الذي تضمّن الصيغة السياسية لنظام الحكم.

منتصف العام 2006، أدّت غارة جويّة أمريكية إلى مقتل «أبو مصعب الزرقاوي»، الإرهابي الأردني الذي قاتل في أفغانستان قبل أن ينتقل إلى العراق لقيادة تنظيم «القاعدة».

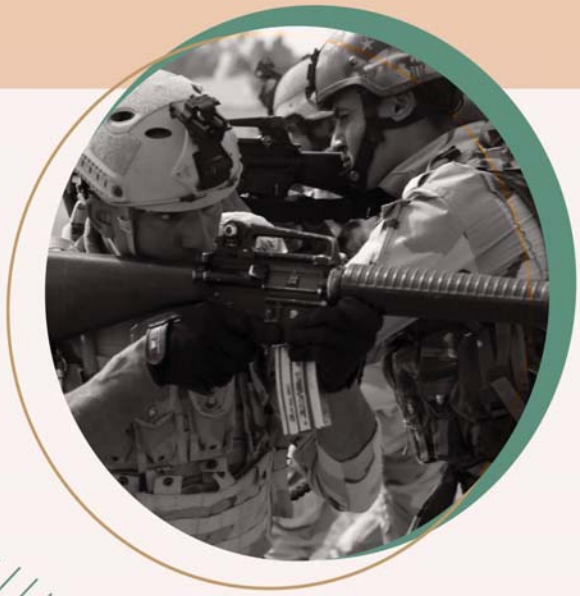

المرحلة الثانية 2011 - 2008

شهدت تغييراً تدريجياً لطبيعة وجود القوات الأمريكية، ما انتهى إلى انسحاب شبه كلي في عام 2011

28 حزيران/ يونيو 2008

توقيع اتفاقية أمنية (SOFA) بين الطرفين، حُدد فيها الوضع القانوني للقوات الأمريكية، وسمحت بوجود عسكري أمريكي في العراق حتى نهاية العام 2011

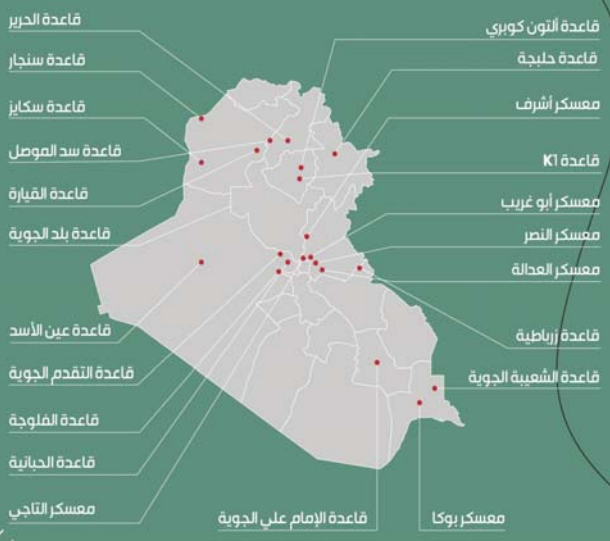

21 تشرين الاول/ أكتوبر 2011

أُعلن انسحاب القوات الأمريكية من العراق بحلول نهاية العام 2011، والإبقاء على 157 جندياً لتدريب القوات العراقية، إضافة إلى سحب العتاد العسكري الذي توزع كالآتي:

- معدّات عسكرية تتجاوز قيمتها 1,25 مليار دولار
- 40,000 مركبة عسكرية
- أكثر من 1,5 مليون قطعة من المعدّات
- اغلاق أو نقل 82٪ من القواعد والنقاط العسكرية التي تجاوز عددها في بعض السنوات الـ 60

المرحلة الثالثة 2011 - 2013

شهدت هذه المرحلة تنفيذ اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» العراقي - الأمريكي وصعود التعاون الدفاعي بين البلدين، بإدارة «مكتب التعاون العسكري العراقي - الأمريكي». في هذه الفترة، تمركزت في العراق شركات أمريكية تعمل في مجالات الصيانة وتوريد السلاح والعتاد للقوات الأمريكية، عملت أيضاً على بيع أسلحة أمريكية الصنع للحكومة الاتحادية العراقية. كذلك، شهد العراق وجوداً لشركات أمنية أمريكية خاصة، سُجّلت لدى وزارة الداخلية العراقية، للعمل في قطاع الأمن الخاص بالحمايات الأمنية. على صعيدٍ آخر، شهدت هذه المرحلة تعقيدات جمّة على مستوى العملية السياسية، وبروز تناقضات ذات طابع طائفي ألقت بثقلها على الساحة السياسية.

تظهر الخارطة مقار قيادة «العمليات المشتركة» في المحافظات العراقية

مع انسحاب القوات الأمريكية، تسلمت القوات الأمنية العراقية مسؤولية الإدارة الأمنيّة والعسكرية، من خلال «قيادة العمليات المشتركة» وقيادات القواطع للعمليات...

نيسان/ أبريل 2013

ظهور تنظيم «الدولة الإسلاميَّة في العراق والشام» (داعش)، والذي ضمّ آلاف المقاتلين في العراق وخارجه

توسعت رقعة سيطرة «داعش» وامتدّت إلى الأراضي السورية. في كانون الأول/ ديسمبر 2013، استولى التنظيم على مدينة الفلوجة بعد انهيارات مفاجئة في صفوف الجيش العراقي

المرحلة الرابعة 2014 - 2017

هي مرحلة تشكيل الولايات المتحدة الأمريكية «التحالف الدولي»، بطلب من الحكومة العراقية، بعد سقوط مدينة الموصل في يد تنظيم «داعش» بعد طلب رسمي تقدمت به كل من حكومة السيد نوري المالكي وحكومة السيد حيدر العبادي. بدايةً، تم تقديم الدعم والإسناد والتدريب للقوات المسلحة العراقية وقوات البيشمركة، ضمن منظومة الدفاع الوطني. وقدّمت البعثات الاستشارية المساعدة في إعادة تنظيم القوات القتالية العراقية وتجهيزها لمعركة تحرير الموصل والمدن الكبرى. ووصل عديد القوات الأجنبية ضمن «التحالف الدولي» إلى 5200 عسكري أمريكي.

10 حزيران
يونيو 2014

أحكم «داعش» سيطرته على ثلث الجغرافيا العراقية، وأعلن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، «الدولة الإسلاميَّة» من الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، ونصّب نفسه خليفةً عليها

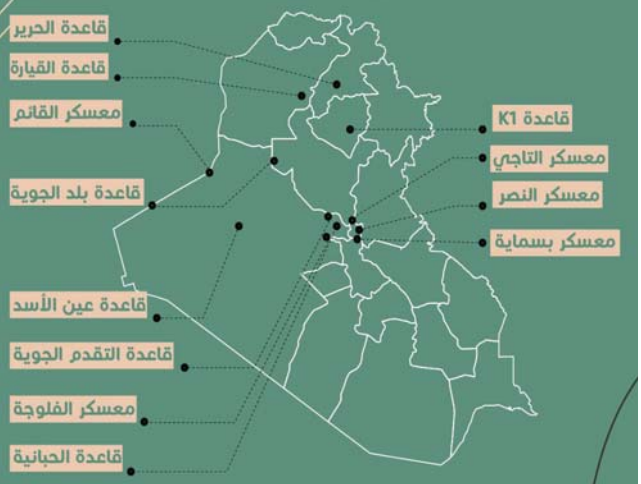

13 حزيران
يونيو 2014

أصدر المرجع الشيعي الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني فتوى «الجهاد الكفائي» التي تدعو العراقيين إلى حمل السلاح لقتال «داعش». شكّلت الفتوى النواة الأولى لتشكيل قوات «الحشد الشعبي»

أيلول / سبتمبر 2014

شكّلت الولايات المتحدة الأمريكيَّة «التحالف الدولي لمحاربة داعش» من 84 دولة وجهة، بما فيها دول «حلف الناتو» والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربيَّة. وأعادت إدارة الرئيس باراك أوباما نشر القوات الأمريكية لتدريب الجيش العراقي ودعمه، بناءً على طلب حكومتي الرئيسين نوري المالكي وحيدر العبادي. وشنَّت «قوات التحالف» غارات جويَّة استمرت أكثر من ثلاث سنوات بهدف تقويض التنظيم

بين العامين 2015 و2017

استعادت قوات الأمن العراقيَّة الأراضي التي سيطر عليها «داعش»، بمساندة قوات «البيشمركة» الكرديَّة وقوات «الحشد الشعبي»، وبدعم جويّ من «قوات التحالف» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية

9 كانون الأول / ديسمبر 2017

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي انتصار العراق وهزيمة تنظيم «داعش»

المرحلة الخامسة 2017 - 2019

هي المرحلة التي تلت انهيار القدرات العسكرية لتنظيم «داعش» الإرهابي. واصل «التحالف الدولي» العمل مع القوات المسلحة العراقية لتصليب النصر ومطاردة فلول الإرهابيين المحليين، إلى جانب بناء القدرات العسكرية وتعزيزها وتدريب القوات على اختلاف صنوفها، وصيانة أسلحة القوات المسلحة العراقية ومعدّاتها.

٢٠١٨ - ٢٠١٩

لم تطالب أي من القوى السياسية بخروج القوات الأمريكية من العراق، ولم تصفها بـ«قوات احتلال»، كونها موجودة بطلبٍ حكومي رسمي وبموافقة رئيس الوزراء السيد عادل عبد المهدي.

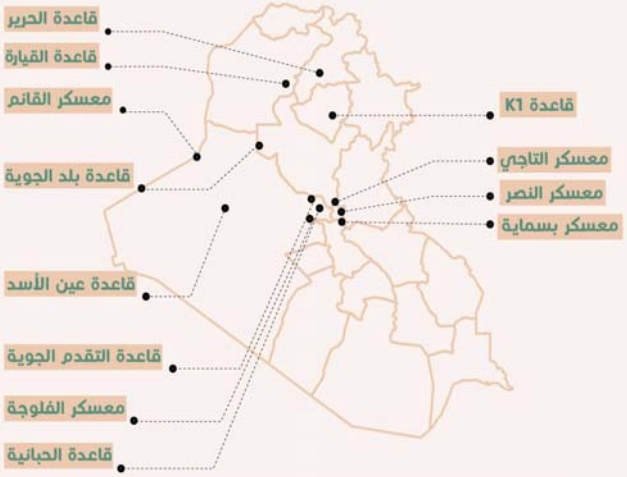

٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩ – ٨ كانون الثاني / يناير ٢٠٢٠

محاولة اعتداء على السفارة الأمريكية في بغداد واقتحامها، ما أسفر عن تداعيات أدت إلى صراع دولي وإقليمي على أرض العراق، دفع بعض الأطراف إلى اعتبار وجود القوات الأمريكية احتلالاً، والمطالبة بخروجها، وتزامن ذلك مع هجمات على البعثات الدبلوماسية والمعسكرات العراقية التي تنتشر فيها قوات من «التحالف».

المرحلة السادسة 2020 - 2021

اتّسمت هذه المرحلة بالعمل على بناء مسار جديد للعلاقات العراقية - الأمريكية، ومعالجة التركة المؤجلة لانتهاء المهام القتالية لـ«التحالف» بعد انتفاء الحاجة إليها، والانتقال إلى مهام الإستشارة والمساعدة للقوات المسلحة، من خلال بناء القدرات وصيانة الأسلحة وتطوير القدرات الوطنية العراقية في مجال المعلومات الإستخبارية لمطاردة فلول «داعش»، والعودة بالعلاقات إلى مرحلة «ما قبل سقوط الموصل»، في ضوء اتفاقية «الإطار الإستراتيجي» بين البلدين. الجولات الأربع من «الحوار الإستراتيجي» العراقي - الأمريكي واجتماعات «اللجنة الفنية العسكرية العراقية - الأمريكية»، خلصت إلى اتفاق إنهاء وجود القوات القتالية لـ«التحالف الدولي»، وانتهاء دورها في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2021، والبدء بعد ذلك بدورٍ جديد (الإستشارة والمساعدة والتمكين).

أيّار/ مايو ٢٠٢١

البرلمان العراقي يمنح الثقة لحكومة مصطفى الكاظمي التي حدّدت أولويّاتها بـ:

1. إجراء انتخابات تشريعيّة مبكرة
2. وقف الإنهيار الاقتصادي والمالي
3. مواجهة جائحة كورونا
4. بناء علاقات دبلوماسية متوازنة مع مختلف الدول والجهات وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

٢٦ تموز/ يوليو ٢٠٢١

أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي توقيع اتفاق مع الإدارة الأمريكية لإنهاء الوجود القتالي الأمريكي بحلول نهاية العام، بعد أربع جولات من الحوار الإستراتيجي العراقي - الأمريكي، على أن يستمر التعاون بين القوات المسلحة العراقية وبين «التحالف الدولي» في تقديم المشورة والمساعدة والتمكين للجانب العراقي.

١٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١

«التحالف الدولي» يعلن انسحاب قواته القتالية قبل نهاية الشهر، نافياً ما أُشيع عن بقاء هذه القوات. تم الاتفاق بين العراق والولايات المتحدة، وفق متبنيات الحوار الإستراتيجي ومخرجات اجتماعات اللجان الفنية العراقية - الأمريكية، على نقل أفراد التحالف ذوي الدور القتالي خارج العراق، والإعلان رسمياً عن انتهاء المهام القتالية، على أن تكون مهمة عناصر «التحالف» الموجودين في العراق تقديم الإستشارة والمساعدة والتمكين للقوات الأمنية.

١٩ و٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١

زارت «اللجنة الفنية» العراقية قاعدتي عين الأسد وحرير للتأكد من خلوهما من أي قوة قتاليّة لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. ضمّ الوفدان نائب قائد «العمليات المشتركة» الفريق أول الركن عبد الأمير الشمري، ومستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، ورئيس جهاز الأمن الوطني حميد الشطري، ونائب رئيس أركان الجيش العراقي لشؤون العمليات، وأكّدوا خلو القاعدتين من أي قوات قتالية تابعة لـ«التحالف الدولي».

٢٥ كانون الأوّل/ ديسمبر ٢٠٢١

«التحالف الدولي» يُنهي رسمياً مهامه القتالية في العراق

أهم الإتفاقيات الموقعة بين الطرفين

1 اتفاقية الإطار الإستراتيجي SFA

وقعت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008، وصادق عليها مجلس النواب العراقي في نهاية العام نفسه، ودخلت حيز التنفيذ في كانون الثاني/ يناير 2009

تحدد العلاقات السياسية والإقتصادية والثقافية والأمنية بين الجانبين، وتشكل أساساً لعلاقة ثنائية طويلة الأمد تقوم على أهداف مشتركة

تتمحور الاتفاقية حول 7 مجالات:

- السياسة والدبلوماسية
- الاقتصاد والطاقة
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- الصحة والبيئة
- الأمن والدفاع
- الثقافة
- تطبيق القانون والقضاء

2 اتفاقية وضع القوات SOFA

وُقعت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2008، ودخلت حيز التنفيذ مطلع كانون الثاني/ يناير 2009

وضعت برمجة زمنية للإنسحاب الأمريكي، مع التزام الحكومة الأمريكية الدفاع عن العراق بناء على طلب الحكومة العراقية

أهم بنود الاتفاقية

- تنسحب كل القوات الأمريكية من كافة الأراضي العراقية في موعد لا يتعدى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2011
- تعترف الولايات المتحدة بالحق السيادي لحكومة العراق في أن تطلب خروج القوات الأمريكية في أي وقت، وتعترف حكومة العراق بالحق السيادي للولايات المتحدة في سحب قواتها من العراق في أي وقت

الحوار الإستراتيجي العراقي - الأمريكي في عهد الكاظمي

أجرت حكومة مصطفى الكاظمي 4 جولات من الحوار الإستراتيجي مع واشنطن

شملت هذه الجولات ملفات متنوعة، في السياسة والأمن والإقتصاد والصحة والثقافة

أبرز النتائج

- تحوّل مهام بعض المجموعات العسكرية إلى تقديم الإستشارات والتدريبات للقوات العراقية، بدعوة رسمية من الحكومة الاتحاديّة
  - توقيع اتفاق لإنهاء الوجود القتالي في العراق بحلول نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2021، مع انتفاء الحاجة لذلك، وقدرة التشكيلات العسكرية العراقية على مواجهة التحديات الأمنية
- تقديم الولايات المتحدة مساعدات إنسانية للعراق في القطاعات الأساسية ودعم قطاعات التعليم والطاقة والثقافة
  - تغيير نمط العلاقة من تعاون أمني إلى تعاون واسع يشمل الطاقة والتعليم والصحة والثقافة لإعادة إعمار العراق، وقد ساهم التعاون في إعادة الآلاف من القطع الأثرية التاريخية العراقية إلى العراق، وتوقيع تفاهمات تعاون اقتصادي واسع بين الطرفين

نظام
«القيادة والسيطرة»
2022

الإدارة الدبلوماسية للقائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أفضت إلى إنهاء المهام القتالية لقوات «التحالف الدولي»، مع استمرار العلاقات الدفاعية العراقية مع مكوّناته، ضمن مهام الإستشارة والمساعدة والتمكين، واستثمار اتفاقية «الإطار الإستراتيجي» بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية، الموقعة عام 2008، والمعمول بها عام 2011.

بعد إنهاء الوجود القتالي للتحالف في العراق، تتولى «قيادة العمليات المشتركة» - بشكلٍ كامل - مهام قيادات القواطع للعمليات وإدارة الأمن والاستقرار.

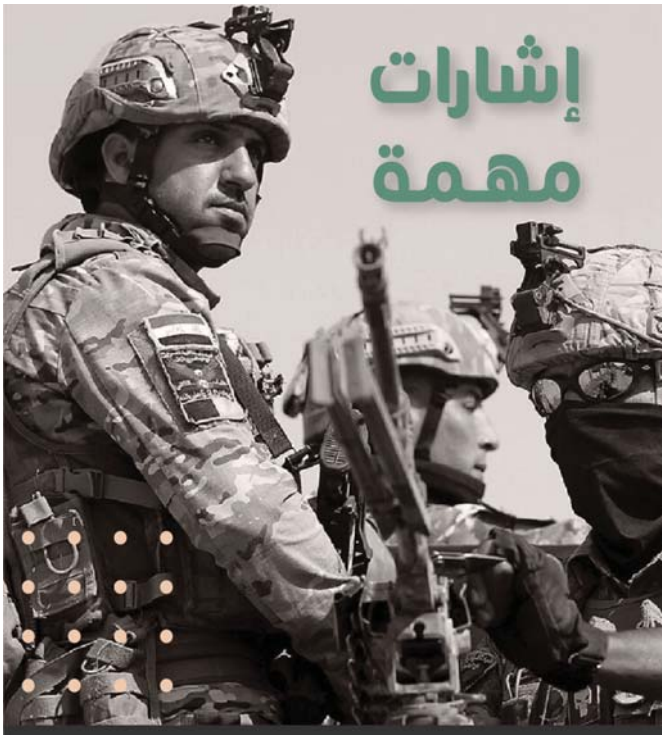

إشارات مهمة

يُسجّل للحكومة ورئيسها مصطفى الكاظمي نجاح دبلوماسيّتها في صياغة علاقة واضحة المعالم مع الولايات المتحدة الأمريكية، قائمة على التعاون الإستراتيجي في مختلف الملفات.

يُسجّل للحكومة ورئيسها مصطفى الكاظمي النجاح في تحويل التهديد إلى فرصة، بعدما جنّبت المنطقة اشتباكاً عسكريّاً ينطلق من العراق ولا يُعرف مداه. إذ حوّلت الأجواء المشحونة إلى أجواء إيجابيّة تؤسس لتواصل مباشرٍ وغير مباشر بين مختلف الأفرقاء.

معظم القوات القتالية غادرت بالفعل منذ ربيع عام 2020، وتم إخلاء من تبقّوا خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر 2021، قبل الموعد المقرر، على أن ينحصر دور التحالف في الإستشارة والمساعدة والتمكين فقط.

عمل المستشارين ووجودهم سيكون حصراً وفق السيادة العراقية والقوانين والأعراف الدولية.

لا توجد أي قاعدة أمريكية في العراق، أما العدد القليل المتبقّي من المستشارين فيقيمون في قواعد عراقية بضيافة قوات عراقية تحت إشراف القائد العام، وبالتنسيق مع قيادة العمليات المشتركة حصراً.

وجود الخبراء والمستشارين ضروري لتشغيل طائرات F16 ودبابات أبرامز ومعدّات عسكرية أخرى، تم شراؤها في عهود الحكومات السابقة، والعراق بحاجة ماسّة لها لمواجهة تهديد تنظيم «داعش» والمجاميع الإرهابية، إضافة إلى حاجة القوات العراقية بكافة أصنافها لتلقي التدريب والإستشارات.